

بحار الأنوار

[377] عند فراغها، ومن كانت غده شر يوميه فمحروم، ومن لم يبال ما رزء (1) من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له. يا شيخ إن الدنيا خضرة حلوة ولها أهل وإن الآخرة لها أهل، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا (2) لا يتنافسون في الدنيا، ولا يفرحون بغضارتها، ولا يحزنون لبؤسها. يا شيخ من خاف البيات قل نومه، ما أسرع الليالي والأيام في عمر العبد، فاخزن لسانك، وعد كلامك يقل كلامك إلا بخير. يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك، وأت إلى الناس ما تحب أن يؤتي إليك. ثم أقبل على أصحابه فقال: أيها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى، فبين صريع يتلوى، وبين عائد ومعود (3) وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يرجى وآخر مسجى (4) وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل و ليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي. فقال له زيد بن صوحان العبدى: يا أمير المؤمنين أي سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى قال: فأى ذل أذل؟ قال: الحرص على الدنيا، قال: فأى فقر أشد؟ قال: الكفر بعد الإيمان، قال: فأى دعوة أضل؟ قال: الداعي بما لا يكون قال: فأى عمل أفضل؟ قال: التقوى، قال فأى عمل أنجح؟ قال: طلب ما عند الله، قال: فأى صاحب شر؟ قال: المزين لك معصية الله، قال: (1) رزأه: أصابه ونقصه. (2) ظلف نفسه عن الشيء: كف عنه. (3) تلوى أي انعطف وانطوى. والصريع: المطروح على الأرض. والمعود الذى يعودہ الناس في مرض. (4) سجد الميت تسجية: مد عليه ثوبا يستره.